

تفسير سورة النحل من الآية ٩٧ إلى الآية ٢٨ - فضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له من يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله واما بعد - [00:00:03](#)

فنواصل ايها الاخوة الاخوات تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله - [00:00:23](#)

يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله توقفنا في سورة النحل التي هي سورة النعم عند قول الله تعالى الم يروا الى الطير مسخرات - [00:00:40](#)

في جو السماء ما يمسكهن الا الله ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون تأملوا ايها الاخوة الاخوات بمناسبة هذه الآية لما قبلها قد يقول قائل انت قلت الايات الى دلائل قدرة الله وتوحيده - [00:01:04](#)

فهذه الآية ليست من قبيل ذكر النعم في هذه السورة وانما هي من ادلة قدرة الله وتوحيده لما ذكر الله تعالى بعض الامثال التي تقرر توحيد الله جل وعلا. وذكرنا باية من انفسنا - [00:01:31](#)

ونعم من الله تعالى علينا والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون هذه اية على التوحيد وكذلك هي نعمة ثم انتقل الى اية اخرى. الم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن الا الله - [00:01:57](#)

ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون هذي مناسبة اه عامة لكن سبحان الله عندما تتأمل وتربط هذه الآية بما قبلها مباشرة سبحان الله تجد ان المعنى يختلف ويزيد اه عندما تقرأ هذه الآية الم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن الا الله - [00:02:19](#)

كيف ذلك هذا نبه عليه بعض المفسرين تأملوا الانسان اول ما يخرج من بطن امه وصفه الله تعالى هنا بقوله لا تعلمون شيئا ثم كيف يحصل له هذا العلم بهذه الوسائل وجعل لكم السمع والابصار والافئدة - [00:02:52](#)

لكن كيف يحصل له العلم يحصل له تدريجيا شيئا فشيئا بهذا العلم التدريجي يصل الى العلم والقدرة ويسعى في الحياة يعمل ويعبد الله فنبهنا الله تعالى بعد هذه الآية على اية لطيفة - [00:03:14](#)

على هذا الطير من اضعف الحيوانات تأمل كيف ان هذا الطير هكذا مسخر في جو السماء يطير اول ما يفقس من بيضته ويخرج منها ما يحتاج الى مزيد تعلم تجده مباشرة يمكن بعد ايام يطير - [00:03:42](#)

هذا تناسب لطيف والله اعلم كأن هذا فيه تنبيه للانسان الى ان الله تعالى هو الذي علمك هو الذي آه سخر لك آه هو الذي يسيرك لا تغتر بعلمك بعد ان تتعلم هذا العلم تدريجيا - [00:04:15](#)

ويكون عندك علم وقدرة وقوة انظر الى هذا الطير الضعيف كيف ان الله تعالى هو الذي سخره؟ هذا الطير ما تدرج في العلم كيف يطير من سخره ليطير من علمه الله جل وعلا - [00:04:45](#)

هكذا بلا يعني اسباب ظاهرة الا الخلق الذي خلقه الله عليه بخلاف الانسان هكذا بدأ يتعلم بهذه الوسائل يسمع ويرى ويتعلم كل يوم كلمات ويردها وهكذا الى ان يكبر يأخذ سنوات - [00:05:07](#)

طويلة لكن هذا الطير هكذا يطير في جو السماء بدون تدرج في العلم هذه قدرة الله جل وعلا ولهذا عندما تقرأ الان الم يروا الى الطير

مسخرات في جو السماء؟ هذا كأنه خطاب لك انت. ويجعل - 00:05:24

اه تستحي من ربك وتنكسر لله جل وعلا. وتعلم ان الله تعالى هو الذي سخر في هذه الارض وسيترك فيها وتأمل هنا يعني ما قال او لم يروا يعني ما جاء بالعطف لان هذه كما قلنا ليست من - 00:05:44

النعم المعطوفة بعضها على بعض كما قال الله تعالى مثلاً والله انزل من السماء ماء آآ واوحى ربك الى النحل او ومن ثمرات النخيل والله فضل بعضكم على بعض في الرزق. والله خرجكم من بطون امهاتكم. قلها معطوفة. لكن لما جاء عند هذه الآية قال الم يروا -

00:06:04

كأنها تنبيه للانسان. حتى يعلم انه مسخر كما ان الطير مسخر. وان تعلمت بهذه الوسائل حصلت لك قدرة وقوة لكن انظر الى الطير. يكون لك فيه اعظم عبرة. الم لم يروا الى الطير. وتأمل هنا ما الذي برز في هذه الآية في ذكر الطير؟ قال مسخرات في جو السماء.

هذا - 00:06:22

الكلمة الظاهرة هنا مسخرات. يعني هو التسخير والتذليل. حتى يقال السخرية يذله بالعب والشتم كذلك مسخرات يعني هكذا الله تعالى ذللها تطير في جو سماء فتشعر وانت تقرأ هذه الكلمة بتمام قدرة الله - 00:06:53

وتدبيره جل وعلا مسخرات في جو السماء. هذا فيه تصوير اه يعني هذه الآية ستعيش هذه الآية بقلبك وكأنك تراها بعينك الم يروا الى الطير مسخرات مذللات يعني للطيران. في جو السماء - 00:07:20

كيف تطير؟ كيف سخرها الله؟ من سخرها؟ قال الله تعالى ما يمسكهن الا الله وهذا محل العبرة هنا. الله تعالى سخرها وهو الذي يمسكها والا يعني وزن الطير مع خفة الهواء هذا يقتضي ان يسقط على الارض ما يحمله شيء ولا يرفعه شيء لكن - 00:07:43
ما يمسكهن الا الله. بقدرته سبحانه جل وعلا. اذا ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون اذا لا تغتر ايها الانسان بالوسائل التي سخرها الله لك من سمع وبصر وعلم الله هو الذي علمك. الله هو الذي اقدرك. الله هو الذي سخر. الله هو الذي سيرك - 00:08:10

كما سخر الطير في السماء. ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون. فاذا تفكر الانسان في هذا انكسر لله افتقر الى الله وهذا هو توحيد الله جل وعلا هنا. يوحد الله يعبد الله وحده جل وعلا. يتذل لله جل وعلا. وهنا - 00:08:41

الإخوة من باب التفكير في الآية اه القاسمي رحمه الله في تفسيره نقل كلاما عن الغزالي اه في الحكمة في خلق الطير يعني نكتطف منه بعض المقتطفات يقول اعلم رحمك الله ان الله تعالى خلق الطير واحكمه - 00:09:03

حكمة تقتضي الخفة للطيران. ولم يخلق فيه ما يثقله. وطبعاً هذا من التفكير في هذه الآية. الم ير وفي قراءة الم تروا بالخطاب؟ الم تروا الى الطير مسخرات؟ فالمسلم يتفكر في خلق الطير - 00:09:24

تأمل في هذه الآية يزداد بذلك ايماناً بقدرة الله ولطفه ورحمته. قال ولم يخلق فيه ما يثقله. سبحانه الله كل اعضاءه خفيفة وخلق فيه ما يحتاج اليه وما فيه قوامه - 00:09:44

وصرف قالوا وما فيه قوامه وصرف غذائه. فقسم لكل عضو منه ما يناسبه. فان كان رخوا او يابسا او بين ذلك انصرف الى كل عضو من غذائه ما هو لائق به. فخلق للطير الرجلين دون اليدين - 00:10:02

بضرورة مشيه وتنقله. واعانة له في ارتفاعه عن الارض وقت طيرانه. يعني تأمل هذا كله من التخفيف لو كانت له يدان لا اثقله ذلك عن الطيران فابده باليدين ماذا؟ جناحين - 00:10:19

بدل اليدين جناحين. قال قال واعانة له في ارتفاعه عن الارض وقت طيرانه واسعة الاسفل يعني كنه رجله يعني منفرجة اكثر ليستا ملتصقتين قد يثبت في موطن ليثبت على الارض آآ ثم قال - 00:10:39

يعني هو خلق اه الاصابع من جلد رقيق صلب اه يعني من نسبة جلد وجعل جلد ساقيه غليظاً متقناً جداً يستغني به عن الريش في الحر والبرد وكان من الحكمة خلقه على هذه الصفة لانه في رأيه وطلب قوته لا يستغني عن مواضع فيها الطين والماء. فيها الطين

والماء - 00:11:03

لا يستغني عن مواضع فيها الطين والماء فلو كسيت ساقاه بريش لتبرر بببله وتلويثه. فاغناه سبحانه عن الريش في موضع لا يليق به

حتى يكون مخلصا له للطيران. [00:11:39](#) - آآ ذكر ايضا

يعني طول آآ الساق عند بعض الطيور. حتى يسهل عليه اخذ غذاءه. آآ قال وخلق صدره يعني دائريا ملفوفا على عظم كهينة نصف دائرة حتى يخرق في الهواء بغير كلفة - [00:11:59](#)

وهكذا يعني ذكر اه وجعل لكل جنس من الطير منقار الناس رعيه من تقطيع ولقط وحفر وغير ذلك. يعني كما هو معلوم نعم طيب وايشا طبعا وهو مقام الاسنان في غير الطير من الحيوان. لكن انظر هذا كله اخف للطير. يعني مجرد ما ينقار يكفيه عن - [00:12:19](#) ما الذي فيه الاسنان؟ وقوى سبحانه اصل الريش وجعله قسبا منسوباً فيما يناسبه من الجلد يعني سبحان الله يعني اصل الريش مثل القصبه ويتفرع عنها الريش. قال فيما يناسب من الجلد الصلب في الاجنحة ولجل كثرة الطيران ولان حركة الطيران قوية فهو محتاج للاتقان لاجل الريش. وجعل ريش - [00:13:09](#)

وقاية مما يضره من حر او برد. ومعونة المتخللة الهواء للطيران. وخص الاجنحة باقوى الريش اثبتته واتقنه لكثرة دعاء الحاجة اليه. وجعل في سائر بدنه ريشا غيره كسوة وقاية وجمالا - [00:13:39](#)

وجعل في ريش من الحكمة ان البلل لا يفسده والادران لا توسخه. نعم فان اصابه ماء كان ايسر. آآ لا قال فان اصابه مرض يعني انتفض بريشه فيطرد عنه البلل فيعود الى خفته. وجعل له منفذا - [00:13:59](#)

واحدا للولادة وخروج فضلاته لاجل خفته نعم وخلق ريش ذنبه معونة له على استقامته في طيرانه. فلولا علماء لما مالت به الاجنحة في حالة طيران يمينا وشمالا. نعم. فكان لو بمنزل رجل السفينة الذي يعدل بها يعدل بها - [00:14:29](#)

سيرها. وخلق في طباعه الحذر وقاية لسلامته. ولما كان طعامه يبتلعه بلعا. آآ يعني جعل آآ يعني بعض قال جعل لبعضه منقارا صلبا يقطع به اللحم ويقوم له مقام ما يقطع بالمدينة بالسكين. وهكذا قال - [00:14:56](#)

واعين بفضل حرارة جوفه. فتطحن الطعام طحنا يستغني به عن المضغ وثقل الاسنان واعتبر ذلك بحب العنب وغيره. هذا يعني طبعا هو نفس هذا الكلام لخصه ابن القيم رحمه الله تعالى - [00:15:32](#)

في مفتاح دار السعادة. اه يعني سبحان الله يقول الانسان اذا بلع يعني حب العنب يخرج مع كما هو لكن الطير اذا بلعه بلع ذي الحبوب يعني تنصهر في بطنه تنسحق فيعني هكذا - [00:15:50](#)

يعني في جو في حرارة يعني شديدة في معدته قال فانه يخرج من بطون الحيوان صحيحا وينسحق في اجواف الطير. ثم انه خلقه يبيض ولا لان لا يثقل عن الطيران - [00:16:10](#)

فانه لو خلقت فراخه في جوفه حتى يكمل خلقها لثقل بها ويعني عوقته عن النهوض افلا ترى كيف دبر كل شيء من خلقه بما يليق به من الحكمة؟ فهذا شيء يعني مما يعني يذكر هنا - [00:16:27](#)

يعني كيف ان الله تعالى خلقه بهذا الريش بهذا الجسم الانسيابي؟ يعني هذا من تسخير الله تعالى. ثم كما قال الله تعالى ما يمسكهن الا الله. قل هذا بمشيئة الله جل وعلا. طبعا الاخوة هنا من المناسبات اه - [00:16:47](#)

او المتشابهات آآ ان هذه الاية جاء ما يشبهها في سورة ماذا؟ سورة الملك لكن هنا قال او لم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير. تلاحظ - [00:17:07](#)

هناك اولاً عطف الاية على ما قبلها. لماذا؟ لان اصلا في سورة الملك الله تعالى يذكر دلائل. آآ على ملكه صور من صور ملكه فكلها معطوفة على اه فهكذا يعني يعطف يعني الايات بعضها على بعض فناسب يعني في هذه - [00:17:27](#)

الاية هناك في سورة الملك العطف. ذكر السماء ذكر الارض آآ ثم انتقل الى ما بين السماء والارض هذا الطير معطوف على ما تقدم مقال آآ يعني النظر الى السماء آآ ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ثم انتقل الى الارض - [00:17:49](#)

هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها الى اخره. ثم انتقل الى الطير. ثم كذلك هنا يعني في سورة الملك تأمل اه قال ما يمسكهن الا الرحمن. هنا قال ما يمسكهن الا الله. فسبحان الله هناك في سورة الملك - [00:18:09](#)

اه تكرر فيها اسم الرحمن لان هذا اه من المناسبات اللطيفة هناك ان الله تعالى يعني جعل ملكه مبنيا على رحمته سبحانه جل وعلا.

الرحمن الرحيم مالك يوم الدين. فتكرر اسم الرحمن - 00:18:33

في سورة الملك يعني كما قال الله تعالى ماذا؟ ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت آآ من قال هنا ما يمسكهن الا الرحمن ام من هذا الذي هو جند لكم - 00:18:53

ينصركم من دون الرحمن. يعني الى ان قال قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا والسورة فيها يعني مظاهر الملك وكذلك يعني ذكرت شيئا من مظاهر رحمة الله تعالى هو الذي - 00:19:15

لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور. امنتهم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امنتهم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير. لكن الله تعالى جعل الارض مستقرة و آآ لا - 00:19:35
للعذاب الا على من كذب ويعني عتى فهذا كله من رحمته جل وعلا ثم ذكر يعني من رحمته الرزق والقوة كل هذا بيد الله. فناسب ان يقول هناك ما يمسكهن الا - 00:19:55

والله اعلم. لكن ولذلك ايضا يعني يتبع هذا قول الله تعالى صافات ويقبضن. لان هاتين الحالتين يستريح اليهما الطير. فكان هذا ايضا من الرحمة يناسب جو الرحمة والانعام. فقال صافات ويقبضن. لكن تأمل هنا في سورة النحل الان عرفت مناسبة - 00:20:15
هذه الاية لما تقدم فالمقصود يعني تنبيه الانسان على كمال قدرة الله وتسخييره وتديره تم الكيف جاءت مسخرات. ما قال يعني ما نسب الفعل اليها. يعني صافات ويقبضن. لا المقصود التذكير - 00:20:46

ان الله تعالى هو الذي يدبر الامر ويسخر هذه الطير للطيران فاعتبر ايضا هذا في نفسك ايها الانسان. قال مسخرات قال ما يمسكهن الا الله. ان هذا هو الذي يتناسب مع يعني هذه الكلمة مسخرات قال ما يمسكون الا الله كما عرفنا - 00:21:06
يعني اه هذا هو الذي يتناسب مع التسخير والقهر يناسب ان يذكر لفظ الجلالة وكما عرفنا لان هذا يعني هذه الاية دليل على توحيد الله جل وعلا. فناسب ان يقول ما امسكوهن الا الله. والله اعلم. يعني هذا يعني ذكره - 00:21:26
الدكتور فاضل حفظه الله في يعني بعض المناسبات فيعني بالفعل كلام يعني لطيف كنت ابحث عن يعني من يعني يحل هذا المتشابه يعني هذا الاختلاف بين هاتين الايتين يعني لعل هذا من يعني اقرب ما يذكر هنا والله اعلم. ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون - 00:21:46

ثم رجعت الايات الان ممكن نقول ثم رجعت الايات لتذكير الانسان بنعم الله تعالى. لان الله قال والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وهنا تلاحظ واضح ان الايات رجعت الى تعداد نعم الله تعالى على الانسان. وسبحان الله ايضا يعني تلاحظ هنا - 00:22:16
يعني اه الله تعالى ذكر يعني فيما تقدم نعم كثيرة على الانسان في مطعمه في مشربه يعني في نفسه في خلقه وزوجه واولاده.
وايضا وسائل الاهتداء من السمع والابصار والافئدة - 00:22:36
ثم ايضا تأتي هنا نعمة البيوت. وايضا يمكن ان يقال يعني كما ان الانسان عندما كان في بطن امه هو يعني في سكن امن في بطن امه.
الله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا. وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم - 00:22:56
تشكرون ثم آآ يعني ذكر الله تعالى يعني نعمة السكن على الانسان يعني اذا خرج من ام اين سيسكن فيكون في سكن امن مطمئن
فذكر نعمة السكن والله اعلم. وقال ابن كثير - 00:23:16

تبارك وتعالى تمام نعمه على عبده. يعني في هذه الايات يعني كأن هذا من باب التتميم والتكميل انسان بدون سكن صحيح يعيش يعني ليس كالقوت الذي اذا فقده يعني يموت لكن ايضا لا شك هي نعمة جليلة. قال الله تعالى - 00:23:36
الا والله جعل لكم من بيوتكم سكنا. قال مجاهد رحمه الله تسكنون فيها يعني سكن هنا بمعنى مفعول. يعني بمعنى مسكون. جعل لكم من بيوتكم سكنا. يعني تسكنون في فيها تستقرون في بيوتكم - 00:23:56

تأون اليها وترتاحون فيها ولا شك ان هذه نعمة عظيمة. والنعمة دائما اذا اردت ان تشعر بها تذكر من يفقد هذه النعمة؟ كيف يعيش؟
حقا لا يقدر حق هذه النعم - 00:24:19

الا المشردون اللاجئون الذين لا مأوى لهم ولا سكن تخيل انسان يعيش هكذا في الطرقات ليس له سكن. كيف يعيش؟ بالله عليك كيف

يحصل حوائجه ويعني ويستتر ويرتاح لا شك هذه نعمة عظيمة جدا. نسأل الله تعالى ان يعفو عنا - [00:24:42](#)

النبي صلى الله عليه وسلم كان يتذكر هذه النعمة كلما اوى الى فراشه يقول ماذا؟ الحمد لله الذي وسقانا وكفانا واوانا. فكم ممن لا كافي له ولا مأوى تذكر من فقد هذه النعمة. فكم ممن لا كافي له ولا مؤيه. الان كم من الناس الاف مؤلفة من الناس يعيشون -

[00:25:12](#)

مشردين. يعيشون على حدود بعض البلدان. يعيشون في الخيام. اه مع ان هذه كالسكن يعني بالنظر الى يعني السكن في زماننا كأنه

ليس بسكن ولا مأوى. وخاصة ربما يتجمع في - [00:25:42](#)

يعني اشخاص كثر في مكان واحد طيق وبعض الناس فقراء اصلا ما عندهم مأوى ولا سكن يسكنون في يعني هذه نعمة عظيمة من

نعم الله علينا. قال والله جعل لكم من بيوتكم - [00:26:02](#)

سكنا وكذلك ايضا يعني يدخل في ضمن هذه الاية السكن المعنوي والله جعل لكم من بيوتكم سكنا. يعني الانسان يسكن في بيته

فيطمئن ويرتاح فالاسلام يريد من البيوت ان تكون سكنا مكانا للسكنة ليست مكانا - [00:26:22](#)

النزاع والشقاق والمشاكل. ولهذا ينبغي على الزوجين ان يتذكر هذه النعمة ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها.

وزوجتك هي تعيش معك في هذا السكن في هذا البيت. والله تعالى - [00:26:52](#)

انا جعل هذا البيت لكي تسكن فيه. والفائدة من هذا السكن ان الانسان اخوة يعني لابد له من معاشه وخروجه لقمة عيشه. فلا بد بعد

ذلك ان يرتاح. وان يرتاح الا في هذا السكن. ثم - [00:27:12](#)

يعني في هذا السكن اه بهذه السكنة في النفس هذا يعينه على طاعة الله تعالى. فيعني هذه النعمة دائما عندما نتفكر في سورة

النحل كيف نجعل هذه النعم وسيلة لطاعة الله وعبادته؟ فلا شك ان هذا من اعظم الوسائل لتحقيق العبودية - [00:27:32](#)

فالانسان اذا كان في خلوته يكون مع ربه جل وعلا في بيته يذكر ربه يتلو القرآن يصلي في يعمر بيته بالصلاة وتلاوة القرآن. ولهذا

النبي صلى الله عليه وسلم يعني آآ حثنا يعني آآ قال يعني في في من صلى - [00:27:52](#)

يعني آآ يعني الصلاة ثم رجع الى بيته قال فليجعل يعني آآ فليصلي في بيته فان الله جاعل في بيته خيرا فالله تعالى يجعل لك آآ

يعني السكنة والخير والبركة في بيتك بسبب صلاتك في بيتك. فاذا هذه البيوت تتحول - [00:28:12](#)

الى سكن حقيقي عباد الله تعالى بالطمأنينة فيها تناسي المشاكل والتغافل عن المشاكل تلو الخلافات يعني الزوجية وان يجتمع

الزوجان على طاعة الله تعالى وعبادته بهذا تكون البيوت سكنا واذا كانت - [00:28:32](#)

سكنا عاش الاولاد في نعمة في سكنة وتربوا التربية الصالحة بعيدا عن العقد النفسية كما يقولون اليوم والعقوق. يعني حقا يعني

هذه نعمة من اجل نعم الله تعالى. قال والله جعل لكم - [00:28:52](#)

من بيوتكم سكنا. ثم اه ذكر الله تعالى يعني تفصيل هذه النعمة. اه خص البيوت آآ يعني او او يعني سخر لنا مادة يعني هذه البيوت

وصناعة هذه البيوت آآ ان الله تعالى يسر لنا هذه النعمة في السفر والحظر. قالوا وجعل لكم من جلود الانعام - [00:29:12](#)

بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم. وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا. يعني التي تصنع من من الشعر والصوف والوبر قال

تستخفون اه يعني ترونها خفيفة في حملها في نقلها - [00:29:42](#)

في نصبها وظربها بالارض ثم في نقطها وقلعها تستخفونها. اه انسان يسكن في خيمة مثلا ايش سهل؟ يحمل خيمته معه على بعيره

ويسافر. ثم اذا اراد ان ينزل نصب الخيمة بسهولة. واستكن فيها - [00:30:14](#)

قال تستخفونها واذا السين هنا يعني كما تعرفون آآ يعني آآ السين والتاء اما ان تدل على الطلب مثل استنصر استسقى استغاث

استغفر اتدل على طلب المغفرة استغفر استغفر. واما ان تدل على المبالغة. والمبالغة كان المعنى فيه راجع الى الطلب لكن مآله الى -

[00:30:37](#)

مبالغة ويعني والمراد منه المبالغة. يعني مثل ما تقول استغنى استغنى يعني ليس شرطا ان يكون طلب ثم حصل له الغنى كأن هذا

من المبالغة من وين جامعنا المبالغة انه كأنه طلب هذا الشيء حتى حصله على - [00:31:07](#)

الوجه الاكمل لكن يعني مثل قول الله تعالى مثلاً واستغنى الله طبعاً ما في طلب لكن المقصود ماذا؟ يعني كمال الغناء كذلك هنا يخفونها يعني آآ الظاهر هنا يعني مبالغة في خفتها فهي في غاية الخفة - [00:31:27](#)

كما عرفنا قال تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم. والظعن يعني هذه الكلمة تطلق على السير في البادية لمسافات بعيدة. اما طلب الماء او طلب مرتع او انتقال من ماء الى ماء او من بلد الى بلد. فهذا يسمى ظعننا - [00:31:47](#)

فيعني بخلاف السفر اعم لكن السفر في البادية خاصة لمسافات بعيدة يطلق عليه في اللغة العربية الظعن. ولذلك عموماً بعد ذلك سمي المسافر ظاعناً كل شخص برز للسفر يقال عنه ضاع - [00:32:15](#)

فقال يوم ظعنكم يعني يوم سفركم وارتحالكم الى مسافات بعيدة فهكذا يعني من السهل ان تحملوا معكم هذه يعني الجلود والبيوت. قالوا ويوم اقامتكم يوم تنزلون وتقيمون يعني في مكان ما يثقل - [00:32:36](#)

عليكم حمل هذه البيوت ونصبها ويعني ثم ايضاً ذكر الله ذكرنا الله تعالى جمال النعمة في هذا السكن. ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثاً ومتاعاً الى حين يعني الله تعالى يسر لنا يعني السكن نفسه ثم ايضاً ما يرتاح به الانسان في سكنه - [00:32:56](#)

فقال الله تعالى ومن اصوافها والصوف يؤخذ من الضأن يعني الخروف واوبارها من الابل واشعارها من المعز قال اثاثاً ومتى عن الى حين. الاثاث معلوم الاثاث ومتاع البيت يعني من فرش سجادة من لحاف. كل هذا اثاث. وكلمة اثا في اللغة - [00:33:26](#)

تدل على تجمع اشياء دقيقة بكثافة يعني فيؤول المعنى الى اللين والاجتماع قال ابن فارس الاجتماع واللين يقول ابن جرير متاع البيت قال وانا ارى. شف ابن جرير يعني يستنبط هذا المعنى في اللغة. يقول وانا ارى اصل الاثاث - [00:33:58](#)

اجتماع بعض المتاع الى بعض حتى يكثر كالشعر اللين وهو الكثير الملتف. اث شعر فلان يعني اذا كثر والتف. يقال لحية اثة وكثة. يعني غزيرة كما اه وكثيفة يعني كما كانت لحية النبي صلى الله عليه وسلم كانت لحيته كثة تملأ صدره صلى الله عليه وسلم. هذه سنة صلى الله عليه وسلم - [00:34:26](#)

فكلمة الثاء كذلك تدل على يعني آآ كأنه اجتماع شيء دقيق مثل الشعر الكثير يجتمع فهكذا فكذلك الاثاث اجتماع بعض المتاع الى بعض عندك سجادة عندك يعني اه مجلس تجلس عليه عندك يعني اه - [00:34:59](#)

اه فراش عندك وسادة تجتمع هكذا يعني تجعل البيت يعني كأنه فيه النبات الكثيف كالنبات الكثيف الذي فيه اللين والراحة. اه قال اثاثاً ومتاعاً. المتاع يعني اعم. اه المتاع ما يتمتع به ويتمتع به - [00:35:19](#)

يعني زماً ان كلمة المتاع تدل على الامتداد يقال متع النهار اذا ارتفع وبلغ غاية ارتفاعه قبل الزوال. وجبل مانع يعني شاق طويل يقال متع الله فلان بعمره يعني اطال في عمره فكذلك المتاع لانه يأخذ فترة مع الانسان - [00:35:46](#)

يتمتع به قال ومتاعاً الى حين. فالمتاع ايضاً ما يكون من هذه الدواب يعني من يعني باقي المنافع منها يعني مما يؤخذ منها من قال والرحائل واللبود يعني كل هذا يعني يعني يتمتع به الانسان. اثاثاً - [00:36:11](#)

الراحة في بيته في سكنه ومتاعاً يعني يتمتع بها بما فيها من خير ومتاعاً الى حين. قال مجاهد الى الموت نعم الى حين آآ سبحان الله هكذا يعني القرآن فيه - [00:36:41](#)

لطيفة لما يذكروا النعم يعني يذكرون انها لا تدوم حتى لا يغتر الانسان بهذه النعم وان من ورأها الموت يستعد الانسان لما وراء هذه الدنيا. طبعاً آآ انا قرأت تفسير هنا لقوله الى حين فاستنكرته مباشرة. يعني بعض يعني قال الى - [00:37:01](#)

يعني الى زمان آآ يعني آآ معلوم ثم بعد ذلك يعني تنسى هذه الانعام بيني الناس بيوتهن من اه يعني مواد اخرى. قال كما في زماننا هذا كأن هذه يقول هي اشارة الى هذا هذه النهضة العلمية والتقدم والتطور فالناس الان ما يحتاجون الى يعني بهيمة الانعام في بيوتهم - [00:37:31](#)

يعني ففسر الى حين بمعنى بهذا المعنى الى حين الى زماننا هذا يعني. لكن مثل هذا اولاً يعني اه ما قال به ما رأيت ابداً عند احد المفسرين ولا احد من السلف وفي الحقيقة هذا يعني غير صحيح - [00:38:05](#)

يعني الان الاثاث والمتاع كم يعني يستخرج بالعكس يعني بهيمة الانعام. يعني في زماننا الى الان يستفاد منها في صناعات كثيرة

يعني الالبان ومشتقاتها هذا كله من المتاع. طيب وهي ثروة حيوانية تعتبر يعني ثروة في يعني الدول التي تملك - 00:38:25
انعام لو استحسنت استخدامها كان لها ثروة كبيرة. اقتصادية وفي الصناعات وفي الجلوس وغير ذلك الان كثير من الحقائق من
الاحذية من اللي الالبسة من كلها تصنع من يعني جلودها - 00:38:45

لا يعينها ثم كذلك يعني ما تدل هناك دول فقيرة يمكن لا تزال تعتمد على يعني بهيمة الانعام حتى في بيوتهم فهذا يعني ثم ايضا ما
تدري هذه النهضة التي نحن فيها كم تستمر؟ ويعود الامر كما كان عليه من قبل حتى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان - 00:39:05
الجيش الذي يشارك في يعني يكون سببا للنصر في الملحمة الكبرى التي تكون بين المسلمين والروم يعني آآ ذكر ان الخيل هي التي
يعني آآ يعني ال فيها يجاهدون على الخيول - 00:39:25

الله اعلم كيف سيكون. فاذا قال متاعا الى حين يعني الى الموت نعم ثم قال والله جعل لكم مما خلق ضلالا. خل نشوف ذكر الانسان
في حال اقامته وفي حال سفره اذا كان عنده يعني هذه الخيام المصنوعة من جلود الانعام وغيرها. ثم ذكر هنا - 00:39:45
المسافر اذا او المقيم اذا ما كان عنده اصلا ما يصنع به بيتا له وسكنا له. فاذا لم يجد خيمة يصنعها يستظل فيها ويسكنها فيجد ما
خلقه الله تعالى له يعني هذا في حال الفقر او الذي لا يجد. قال والله جعل لكم مما خلق ضلالا. قال قتادة - 00:40:13
اي والله من الشجر ومن غيرها. يعني فاذا هذه ظلال ايضا وهناك يعني من يعيش في مثل هذه الغابات وتحت الشجر قال ثم ذكر ما
هو اشد منها وجعل لكم من الجبال - 00:40:40

اكنانا والله جعل لكم مما خلق ضلالا وجعل لكم من الجبال اكنانا. فسبحان الله احيانا يعني تشعر وبهذه النعم عندما مثلا تذهب الى
البر ما تصدق تشوف شجرة تحتها ظل ترتاح تحتها انت واهلك مثلا - 00:41:00
وتستقر تحت الى ان تغيب الشمس. فتشعر بتمام النعمة في هذه الظلال. وجعل لكم من الجبال اكنانا قال قتادة غيرانا من الجبال
يسكن فيها. والاكنان يعني جمع كن وهو ما يستكن - 00:41:20

به في من البيوت في الجبال من الغيران والغيران جمع غار الغار والكهف اه كل هذا يعني يكن الانسان كلمة كنة تدل على الستر. مثل
الكنانة الكنانة معروفة جعبة السهام توضع فيها السهام. فتسترها وتحفظها فذلك قال وجعل لكم من الجبال اكناف - 00:41:40
انا يعني ما يسكنها بعض الناس يعني في بعض البلاد يسكنون هذه الجبال والغيران وكما ان يعني البيوت تستترهم وتحفظهم. فذلك
يعني انتقل الى نعمة التي تحفظ الانسان ايضا من الحر والبرد قال وجعل لكم سراويل تقيكم الحر. وسراويل تقي - 00:42:06
بأسكم وجعل لكم سراويل تقيكم الحر. السراويل في اللغة يعني كلمة واحدة هكذا اه تدل على القميص سراويل يعني ايه القميص آآ
وبعضهم يذكر له اشتقاقا يعني قالوا تدل على انسراب الشيء في اثناء - 00:42:36

شيء يغطيه يعني مثل انسان ينسرد في اللباس وهكذا. قال وجعلكم سراويل تقيكم الحر هنا قال تقيكم تقيكم الحر فقط. ما قال والبرد
فبعض المفسرين يأتي يقول يعني والبرد. وسبحان الله كانه يستدرك على الله. الله تعالى قال تقيكم الحر لو لو كان يريد ان يذكر نعمة
- 00:43:00

الوقاية من البرد لقالوا البرد. ما الحكمة من ذكر الحر هنا دون البرد آآ نعم نعم قال ابن سعدي وهذا ايضا ذكره ابن القيم قال تقدم ان
هذه السورة اولها في اصول النعم - 00:43:27

واخرها في مكملاتها وقاية البرد من اصول النعم. كما قال الله تعالى لكم فيها دفاء ومنافع منها تأكلون ولكم فيها جمال حين تريحون
الى اخره فانه من الضرورة يعني الوقاية من البرد من الضرورة. بخلاف الوقاية من الحر. ولذلك نحن في بداية السورة - 00:43:50
طبعنا ذكرنا هذا بتفصيل لما ذكرنا بعض اضرار البرد على جسم الانسان وكيف يعني ربما يؤدي به الى الوفاة والسكتة القلبية ويعني
بخلاف الحر. الحر يقولون يعني طبعنا الحر ما يصل مهما كان - 00:44:13

يعني ما يصل الى الحر الذي هو ايش؟ يعني يميت الانسان وانما الحر يعني اربعين درجة او زيادة آآ يعني الانسان يتكيف معه بافراز
العرق. وبالعكس يقولون هذا فيه نفع للانسان. الذي يعني يصيب - 00:44:31
حر يعرق هذا خير له وانفع لبدنه. فاذا الوقاية من البرد يعني من من اصول النعم ومن الضروريات اما الوقاية من الحر فمن يعني

الكماليات. ولهذا ذكر الاصول في بداية السورة وذكر يعني متممات النعمة - [00:44:51](#)

مكملاتها في يعني نهاية السورة. تقيكم الحر. اه يعني طبعاً باللبسة الخفيفة المقصودة الحر تقيكم الحر يعني يلبسون لباس

القطن والكتان و يعني الشعر ثم يعني لكم فيها دفة يعني - [00:45:11](#)

بما فيها من الوبر والجلود. طيب كذلك بعضهم قال لان الوقاية من الحر اهم عندهم يعني عند العرب قل ما يهتمهم البرد لكونه يسيرا

محتملاً عندهم. اه يعني بلاد العرب يغلب فيها الحرارة - [00:45:31](#)

ذكر عن عطاء الخرساني قال انما انزل القرآن او انما نزل القرآن على قدر معرفة العرب. الا ترى الى قوله تعالى قال والله جعل لكم مما

خلق ظلالاً وجعل لكم من الجبال اكثانا. وما جعل من السهل اعظم واكثر ولكنهم كانوا اصحاب جبال - [00:45:51](#)

قال الا ترى الى قوله تعالى من اصوافها واوبارها واشعارها ثلاثاً متعا الى حين. وما جعل لكم من غير ذلك اعظم منه اكثر ولكنهم كانوا

اصحاب وبر وشعر. قال الا ترى الى قوله تعالى اه وينزل لكم من السماء من جبال - [00:46:11](#)

فيها من برد لعجبهم من ذلك وما انزل من الثلج اعظم واكثر ولكنهم كانوا لا يعرفونه. قال الا ترى الى قوله وسرى تقيكم الحر وما

يعني اه يقي من البرد اعظم واكثر ولكنهم كانوا اصحاب حر - [00:46:31](#)

نعم هذا ممكن لكن نقول ايضا يعني هو ذكر هذا صحيح آآ المخاطبين يعني آآ اولى يعني ذكر هذه النعم لكن يعني هذا فيه اشارة الى

يعني غيرها. من باب الاشارة يدخل فيها غيرها طبعاً. يدخل فيها غيرها - [00:46:51](#)

وما يقاس عليها مما يحتاج اليه كل يعني اناس في الاقليم الذي يعني آآ يعيشون فيه بما يتناسب مع حالهم. نعم. والله اعلم. ثم ايضا

متاع اخر للناس قال وسراويل تقيكم بأسكم. البأس يعني الشدة التي تكون في الحروب. يعني بصناعة يعني الدروع - [00:47:11](#)

اه والسراويل لا تقيكم بأسكم. نعم. وطبعاً هي تصنع من نعم واحياناً يكون فيها شيء من الجلود ايضا. والسراويل تقيكم بأسكم. ثم امل

في ختام النعم هنا يقول الله تعالى - [00:47:41](#)

كذلك يعني مثل ذلك الانعام واتمام نعمة الله عليكم. كذلك يتم نعمته عليكم. مثل ذلك الانعام يتم نعمته عليكم. يعني في الدين

والدنيا. لماذا؟ لعلكم تسلمون. لعلكم تسلمون. فتأمل كان هذا هو المقصود من سورة النحل. والى هنا ينتهي ذكر النعم - [00:48:11](#)

فتأمل كيف ختم الله تعالى ذكر النعم بهذه الخاتمة البديعة. قال لعلكم تسلمون. هذا هو المقصود لعلكم تسلمون. فالمقصود من هذه

النعم ان يستعملها المسلم في طاعة الله. ان يتذكر نعمة الله تعالى - [00:48:41](#)

عليه وانه هو الذي خلق هذه النعم والذي رزقنا ورحمنا بها. فهذا يجعل عبد يستحي من ربه ويستسلم لله لا يعاند ولا يكابر. كيف يعني

تكابر وتعاود وانت مغمور في نعم الله عليك. لو ان - [00:49:01](#)

الان في الدنيا اعطاك يعني اه اغدق عليك من المال والنعمة تستحي من ان تعصيه. فكيف برب العالمين الذي انعم علينا هذه النعم

العظيمة. فكلما تفكر الانسان في نعم الله تعالى هذا يدعوه الى مزيد من الشكر - [00:49:24](#)

الاستسلام لله جل وعلا. تأمل هنا الكلمة يعني سبحانه الله كيف جاءت يعني لعلكم تسلمون. يعني حقاً يعني آآ الاستسلام للانسان يعني

آآ يستسلم لله هذا في الاستكبار ترك العناد ترك الاباء. وحقاً هكذا حال الشاكر لله. يعني - [00:49:44](#)

بالفعل لان تذكر النعم وكثرة النعم تكسر القلب حياء. فيستسلم لله تعالى. تأمل ما قال هنا مثلاً تؤمنون او تعبدون او كذا قال تسلمون.

فيكون هذا يعني اه يعني المقصود من - [00:50:14](#)

اه اه تذكر النعم ان يستسلم المسلم لربه جل وعلا بالتوحيد طاعة الله وحده جل وعلا ويعبد الله وحده جل جلاله فهذا هو المقصود آآ

لذلك يعني تجد يعني في الازكار - [00:50:34](#)

عند الطعام عند الشراب عند اللباس عند النوم دائماً يأتي حمد الله تعالى وذكر الله تعالى هذا كله من الاستسلام لله ومن شكر الله

تعالى الحمد لله الذي اطعم وسقاه وسوغ وجعل له مخرجاً. مثلاً الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقني من - [00:50:54](#)

غير حول مني ولا قوة شف كيف استسلم لله الحمد لله لديك ساني هذا الثوب رزقني من غير حول مني ولا قوة. وهكذا يكون

مستسلم سبحانه الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين. وانا الى ربنا لمنقلبون. الحمد لله الحمد لله الحمد لله. الله - [00:51:14](#)

اكبر الله اكبر الله اكبر هكذا يعني كل ذكر لله واستسلام لله جل وعلا. هكذا اذا اويت الى فراشك باسمك اللهم اموت واحيا وكما ذكرنا الدعاء الذي فيه الحمد. فهذا كله من الاستسلام لله تعالى. فهكذا لعلكم تسلمون فتعبدون - [00:51:34](#)

الله وحده هذي حقيقة الشكر ان الشكر ما يكون فقط باللسان وانما يكون الاستسلام التام لله تعالى لكن هل هؤلاء يستسلمون؟ قال الله تعالى فان تولوا فانما عليك البلاغ المبين. فان تولوا ولم - [00:51:54](#)

يسلم لله تعالى. اذا فانما عليك البلاء المبين. يعني ما عليك الا البلاغ المبين قد يعني بلغتهم الرسالة واديت الامانة فهذا الذي عليك. ليس عليك ان تدخل الهداية في قلوبهم - [00:52:14](#)

يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون. يعني قد يقول قائل طيب لماذا هم يتولون؟ لماذا يعرضون؟ هل هذا بسبب شبهة او جهل قال لا يعرفون نعمة الله يعرفون نعمة الله والله عرفهم نعمه في هذه السورة عرفنا هذه النعم. يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها. واكثرهم - [00:52:34](#)

هم الكافرون. هذه الاية تحتاج الى وقفة طويلة لكن وقت يعني تأخر. وان شاء الله يعني نقف مع هذه الاية في المجلس القادم ان شاء الله. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعلنا شاكرين لنعمه. قابلين لها مثنين بها - [00:53:05](#)

عليه وان يتمها علينا نسأله تعالى ان يتم علينا نعمته بالمغفرة والرضوان. نسأله تعالى ان يغفر والمسلمات الاحياء منهم والاموات. ونسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا. والحمد لله رب العالمين صلى الله - [00:53:25](#)

وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:53:45](#)